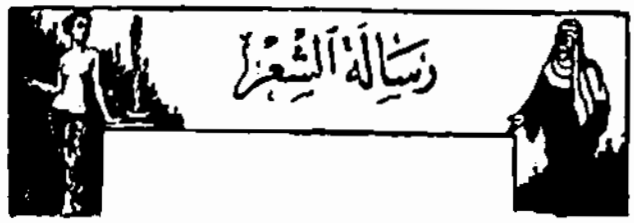

أشواق حائرة !.

للانسة فدوى طوقان

ماذا أحس ؟ هنا، بأعماق ... ترتج أهوائى وأشواق
بى ألف إحساس يحرقنى ... متدافع التيار ، دفاق
ألف انفعال ، ألف عاطفة ... محمومة بدمى ، بأعراق
ماذا أحس ؟ أحس بى لهفاً ... حيران يغمر كل آفاقى
جفت له شفتاى وارتعشت ... أظلاله العطشى بأحداق

...

نفسى موزعة ، معذبة ... بحنينها ، بغموض لهفتها
شوق إلى المجهول يدفعها ... متقحماً جدران عزلتها
شوق إلى ما لست أفهمه ... يدعو بها فى صمت وحدتها
أهى الطبيعة صاح عانقها ؟ ... أهى الحياة تهيب بابنتها ؟!
ماذا أحس؟شعور تائهة ... عن نفسها تشقى بحيرتها !.

...

قلبى تفور به الحياة وقد ... عمقت ومدت فيه كالأمد . .
فتهز أعوارى نوازعه .. ... صخابة ، دفاقة المدد . .
ويظل منتظراً على شغف .. ... ويظل مرتقباً على وقد . .
أحلام محروم تساوره ... متوحد فى العيش منفرد !
ويود لو تمضى الحياة به ... للحب، مصدر فيضها الأبدى!

...

وهناك نوى،لى السماء وبى ... شوق إليها لاهف عارم
فأحس إحساس الغريب طغى ... ظمأ الحنين بروحه الهائم
وأرى كواكبها تعانقنى ... بضيائها المتوجرج الحالم
تهمى على روحى أشعتها ... وتلفه بجناحها الناعم
فأود لو أفنى وأدمج فى ... عمق السماء ونورها الباسم !

مالى يزعزعنى ويعصف بى ... قلق عتى ، جائع الألم
تتضارب الأشواق حائرة ... فى فوررروحى،فى شعاب دمى
الأرض تعلق بى وتجذبنى ... وتشد قبضتها على قدمى !
وهناك روحى هائم شغف ... بالنور، فوق رفارف السدم
مستحقر للأرض تفزعه ... دنيا التراب وهوة العدم !

...

روحى يلوب بدار غربته ... عطشاً إلى ينبوعه السامى
فهناك أصداء يسلسها ... صوت السماء بروحى الظامى
وهناهنا فى الأرض يهتف بى ... صوت يقيد خطو أقدامى
صوتان ، كم لجلجت بينهما ... يتنازعان شراع أيامى
وأنا كيان تائه..قلق.. ... يطوى الوجود حنينه الطامى!..

نابلس — فدوى طوقان

الى الحبيب

للشاعر الشاب طالب الحيدري

صاحب « ألوان شتى »

إلى القدح الذى تحطم على شفتى
إلى الوتر الذى أغفى على يدى
إلى الريم الذى الهمنى ديواناً من الشعر
إلى الذى قال: أنا لك.. وسرعان ما انقلب!

هموم نفسى تكاد تقتلها ... فهل لقاء به أعللها ؟
إن غراماً أقام فى كبدى ... أقسم بالله ليس يرحلها
آمنت أن القلوب أبردها ... أقفرها من هوى وأعطلها
وأن أفكارنا التى صدئت ... يرهفها حبنا ويصقلها
وأن هذى الجسوم أصدقها ... صبابة فى الغرام أنحلها
ما الجفون اللاح أفترها ... أصرعها للفتى وأقتلها !
وليلة بتها على ملل ... غيرى من الناس ليس يحملها
شهرتها: لا السكون يغمرها ... ولا هلال الدجى يكللها
وسادتى : والأنين يحرقها ... يطفئها الدمع إذ يبللها
يا هاجرى لو وصلت لازدهرت ... نفس على الملتقى معولها
تلك الليالى هل ستذكرها ... ذاكرتى أم أنت سوف تغفلها؟

لي طلعة أثر السهاد بها والهجر حتى لكدت تجهلها
أبعد هذا الغرام تهجرني خابت إذن ساعة أؤملها
تحمل النفس فوق طاقتها تفديك تلك التي تحملها

. . .

عدت على العكس لا الهوى قبل نعلها بيننا وننهلها
ولا الليالي كالعهد ساهره نعطمها لذة ونقتلها
ولا الأحاديث كلها أمل يسكرنا عذبها وسلسلها
ولا الأويقات وهي غالية نشربها بيننا ونأكلها
ولا المواعيد وهي باسمة في الليل أو في النهار نجعلها
ولا الترانيم وهي راقصة نبعثها في الهوى ونرسلها
ولا الأماني التي نحققها ولا الصعاب التي نذللها
ولا العيون التي نكحلها ولا الخدود التي نقبلها
نفسي وهي التي أضن بها بل وعلى غيرها أفضلها
ثق أنني في الهوى أقدمها وفي سبيل اللقاء أبذلها
نفسي فدى خصلة مجعدة كان نسيم الصبا يرجلها
نفسي فدى ريقة معطرة أرشفها خمرة وأنهلها
كأنها والعبير يغمرها حديقة قد ذكا قرنفلها
نفسي فدى مقلة معربدة يشملني سحرها ويشملها
كنت إذا استغرقت أهدهدها كطفلة أمها تدللها
نفسي فدى وجنة موردة كنت متى أشتهي أقبلها
بحمرة الجلنار أصبغها بماء ورد الرياض أغسلها

. . .

صلني فنفسي يكاد يسقمها هجرك، لا، بل يكاد يقتلها
علمت نفسي بالصبر مجتهداً هيهات فالصبر لا يملها

بغداد طالب الحيدري

اللقاء الاخـــير

للشاعر الروسي ايفان تورجنيف

ترجمة الآنسة سلوى الحوماني

كنا حبيبين سعيدين ... ثم جاءت اللحظة المشئومة فافترقنا كالأعداء .

وكرت سنون عديدة . وفي ذات مرة ، عند ما كنت أزور المدينة التي يسكن فيها حبيبي، علمت أن اليأس من لقائي قد حطمه

ذهبت إليه ، ودخلت عليه ،وتلاقت أعيننا .

ولأيا استطعت أن أعرفه . . يالله ! أي مرض خبيث قد هصر حبيبي ؟ .. شحوب .. ارتعاش .. ذبول

ورأيت جسم حبيبي يذوب تحت ثوبه المهلهل

بدا لي في قميصه الممزق كأن جسمه الواهي لا يستطيع تحمل ضغط الثوب .. وبجهد مد إلى يده المرتعشة التي تنوء بحمل عظامها ، ونفث بضع كلمات غامضة .. خـــرجت حائرة تتعثر بين السلام والملام

وكان لهاثه يكاد يمزق صدره الهزيل المضنى . . وكذلك انسانا عينيه تقلصا حتى كادا أن يتلاشيا

وتفصدت من عيني حبيبي الذاويتين عبرتا أن تكسرتا على وجهه الشاحب

انفطر قلبي لرآى حبيبي . وجلست الى جانبه يتنازعني الألم والرعب من شبح المرض الجاثم عليه .

وداخلني شعور عميق بأن هذه اليد التي تصافح يدي ليست يد حبيبي . وخيل إلي أن امرأة طويلة كاللانهاية . صامتة كالأبدية ، باهتة كالعدم تجلس بيننا . . هي ملتفة من رأسها لقدميها بكفن كبـــير . عيناها الحادتان الغائرتان الشاحبتان تحدقان في الفضاء، وشفتاها الصارمتان المطبقتان الباهتتان لا تنفرجان عن كلمة . هذه المرأة لمست أيدينا .. ووقفت بيننا إلى الأبد

نعم هو الموت الذي وقف بيننا !

سلوى الحوماني